قال المعترض الباب الثالث

فيما ورد في السفر إلى زيارته صلى الله عليه وسلم صريحا وبيان أن ذلك لم يزل قديما وحديثا وممن روى ذلك عنه من الصحابة بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر من الشام إلى المدينة لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم روينا ذلك بإسناد جيد إليه وهو نص في الباب وممن ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر بالإسناد الذي سنذكره وذكره الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي في الكمال في ترجمة بلال فقال ولم يؤذن لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي إلا مرة واحدة في قدمة قدمها المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم طلب إليه الصحابة ذلك فأذن ولم يتم الأذان وقيل إنه أذن لأبي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته وممن ذكره أيضا الحافظ أبو الحجاج المزي وها أنا أذكر إسناد ابن عساكر في ذلك أنبأنا عبد المؤمن بن خلف وعلي بن محمد بن هارون وغيرهما قالوا أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن مميل الشيرازي أنا أنبأنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي قراءة عليه وأنا أسمع قال أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد أنبأنا أبو الحسن محمد بن الفيض الغساني بدمشق نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء حدثني أبي محمد بن سليمان عن أبيه سليمان بن بلال عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال لما دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه من فتح بيت المقدس وصار إلى الجابية سأله بلال أن يقره بالشام ففعل ذلك فقال وأخي أبو رويحة الذي آخى بيني وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل داريا في خولان فأقبل هو وأخوه إلى قوم من خولان فقال لهم قد أتيناكم خاطبين وقد كنا كافرين فهدانا الله ومملوكين فأعتقنا الله وفقيرين فأغنانا الله فإن تزوجونا فالحمد لله وإن تردونا فلا حول ولا قوة إلا بالله فزوجوهما ثم إن بلالا رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ما هذه الجفوة يا بلال أما آن لك أن تزورني يا بلال فانتبه حزينا وجلا خائفا فركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فأقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له يا بلال نشتهي نسمع أذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن حجر في لسان في ترجمته قصة المنام بين عليها الوضع والله اعلم

في المسجد

في المسجد ففعل فعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما أن قال الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة فلما أن قال أشهد أن لا إله إلا الله ازداد رجتها فلما أن قال أشهد أن محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا أبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رؤي يوما أكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم كذا ذكره ابن عساكر في ترجمة بلال وذكره أيضا في ترجمة إبراهيم بسنده إلى محمد بن الفيض أنبأنا جماعة عن جماعة عن ابن عساكر قال أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز بن أحمد نا تمام بن محمد نا محمد بن سليمان نا محمد بن الفيض فذكره سواء إلا أنه أسقط منه من فتح بيت المقدس وقال آخى بيني وبينه ولم يقل خاطبين أبو رويحة اسمه عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي وفي الطبقات أن أبا رويحة أخ لبلال لم يثبتها محمد بن عمر وأثبتها ابن إسحاق وغيره واختار أن يجعل ديوانه معه فضمه عمر إليه وضم ديوان الحبشة إلى خثعم لمكان بلال منهم سليمان بن بلال بن أبي الدرداء روى عن جدته أم الدرداء روى عنه ابنه محمد وأيوب بن مدرك الحنفي وذكر له ابن عساكر حديثا ولم يذكر فيه تجريحا وابنه محمد بن سليمان بن بلال ذكره مسلم في الكنى وأبو بشر الدولابي والحاكم أبو أحمد وابن عساكر كنيته أبو سليمان قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال ما بحديثه بأس وابنه إبراهيم بن محمد بن سليمان أبو إسحاق ذكره الحاكم أبو أحمد وقال كناه لنا محمد بن الفيض وذكره ابن عساكر وذكر حديثه ثم قال قال ابن الفيض توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ومحمد بن الفيض بن محمد بن الفيض أبو الحسن الغساني الدمشقي روى عن خلائق وروى عنه جماعة منهم أبو أحمد بن عدي وأبو أحمد الحاكم وأبو بكر بن المقرئ في معجمه وذكره ابن زبر وابن عساكر في التاريخ توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة ومولده سنة تسع عشرة ومائتين ومدار هذا الإسناد عليه فلا حاجة إلى النظر في الإسنادين الذين ذكرهما ابن عساكر بعدها وإن كان رجالهما معروفين مشهورين وليس اعتمادنا في الاستدلال بهذا الحديث على رؤيا المنام فقط بل على فعل بلال وهو صحابي لا سيما في خلافة عمر رضي الله عنه والصحابة متوافرون ولا يخفى عنهم هذه القصة ومنام بلال ورؤياه النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتمثل به الشيطان وليس فيه ما يخالف ما ثبت في اليقظة فيتأكد به فعل الصحابي انتهى ما ذكره المعترض

والجواب أن يقال هذا الأثر المذكور عن بلال

من خدورهن